

# ختم الله أو سمة الوحش؟



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: تكوين ١٧: ٩-١١؛ خروج ٣١: ١٣، ١٧؛ رؤيا ١٣: ١٧؛ أفسس ١: ١٣، ١٤؛ عبرانيين ٤: ٩، ١٠.

آية الحفظ: «عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ! عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرْفُكَ يَا مَلِكَ الْقَدِيسِينَ» (رؤيا ١٥: ٣).

تبدأ تَرْزِيمَةَ مُوسَى وَتَرْزِيمَةَ الْحَرْوْفِ بكلمات آية الحفظ لدرس هذا الأسبوع. ويتم ترتيلها من قبل أولئك «الْعَالِيَيْنَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ أَسْمِهِ» إذ يقفون على بحر الزجاج في السماء (رؤيا ١٥: ٢). كيف يمكن أن نكون فيما بين هذا العدد؟

إن إحدى أكثر العلامات بروزاً لشعب الله الحقيقي في نهاية الزمان هي إعلانهم لرسالة الملاك الثالث، التي تحذر من تسلّم سمة الوحش. ومع ذلك، وعلى الرغم من عدم وجود تحذير أكثر خطورة من هذا التحذير على الإطلاق في الكتاب المُقَدَّس، إلا أن هناك العديد من الأفكار المربكة التي تم اقتراحها على مر السنين حول ما هي هذه العلامة: هل هي كود أشرطة عمودية على الجبين، هل هي رقم بطاقة ائتمان، أو بطاقة بيومترية لتحديد الهوية.

لا ينبغي أن يدهشنا كثرة وانتشار هذه الأفكار المربكة في بابل. فعلى أي حال، اسم بابل يعني «الارتباك والتشويش». لكن البقية من شعب الله بحاجة إلى فهم واضح لهذا الموضوع كي يعلنوا رسالة الملاك الثالث بقوة. في هذا الأسبوع، سنحاول أن نفهم بشكل أفضل ما هي سمة الوحش وكيف نتجنبها - من خلال تسلّمنا لختم الله.

\*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٦ حزيران (يونيو).

## علامة الله تعرف شعبه

في زمن العهد القديم كان هناك علامتان خارجيتان تميزان شعب الله الحقيقي. كان الختان إحدى هاتين العلامتين. لمن أعطيت العلامة أول مرة؟ تكوين ١٧: ٩-١١؛ خروج ٣١: ١٣، ١٧.

أمر الله إبراهيم وذريته بأن يختنوا كعلامة على عهد الخلاص. كان يجب أن يختن كل ذكر في اليوم الثامن من ولادته (لاويين ١٢: ٣). ومع ذلك، فقد كان لهذا الطقس أهمية أعمق. لقد قصد لها أن تكون رمزاً للحاجة إلى «ختان» أو تجديد القلب (انظر تثنية ٣٠: ٦). وهذا هو السبب في أن بولس كتب الآتي: «لأنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلَا الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا، بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ، وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ، الَّذِي مَدَّحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ» (رومية ٢: ٢٨، ٢٩).

إن فقرات كتابية مثل ١ كورنثوس ٧: ١٩، غلاطية ٥: ٦، و٦: ١٥ تظهر أن الختان في العهد الجديد قد استبدل بالمعمودية، التي ترمز إلى التحول والتغيير إلى «خليقة جديدة»، والموت عن الخطية والقيامة إلى جدة الحياة (انظر رومية ٦: ٣، ٤). لهذا السبب يقول بولس أن الختان لم يعد مهماً وبأن «الإيمان العامل بالمحبة» و «حفظ وصايا الله» هو ما يهم حقاً.

ماذا كانت العلامة الخارجية الثانية التي أعطاها الله لتعريف شعبه، ولماذا أعطيت؟ (خروج ٣١: ١٣، ١٧؛ حزقيال ٢٠: ١٢، ٢٠).

لاحظ أن السبت كعلامة يعود إلى زمن الخليقة (انظر أيضاً تكوين ٢: ٢، ٣). في حين أن الختان قد بدأ مع إبراهيم. من ثم، قال المسيح، في إشارة إلى سفر التكوين «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لِأَجْلِ الْإِنْسَانِ» (مرقس ٢: ٢٧). إن السبت يدل على أننا ننتمي إلى الله، بالخلق لأنه صنعنا وبالفداء لأنه يبررنا ويقدسنا. وهكذا، فإنه على الرغم من أن بولس يقول أن الختان لم يعد مهماً، إلا أنه يقول أن حفظ وصايا الله (التي تتضمن وصية السبت) لا يزال مهماً (انظر عبرانيين ٤: ٩).

كيف تكشف أفكارك ونواياك عما إذا كنت حقاً قد أُخْتِنْتِ فِي الْقَلْبِ؟

## الوحش والعبادة المزيفة

اقرأ الفقرات الكتابية التالية. ماذا تعلمنا عن مدى أهمية تجنب «سمة الوحش»؟  
رؤيا ١٣: ١٧؛ ١٤: ٩، ١٠؛ ١٦: ٢.

إن هناك تناقضاً صارخاً بين أولئك الذين يتلقون عَصَبِ اللَّهِ الْمَصْبُوبِ صِرْفًا، ويعاقبون بالضربات السبع الأخيرة، وفي النهاية، يُلقَوْنَ في بحيرة النار، وبين أولئك الذين رفضوا سمة الوحش ويقفون على بحر الزجاج منتصرين مُتَرْتَمِينَ وَمُرْتَلِينَ تسابيح الحمد لله وللخروف! ما هي السمة التي لا يرغب أحد في تسلمها؟ من الواضح أن الآيات المذكورة أعلاه تربط هذه السمة بالعبادة الزائفة. أيضاً، وكما رأينا في درس سابق، فإن قوة الوحش الرابع في دانيال ٧، في مرحلتها الأخيرة (والمصوّرة على أنها الوحش الطالع من البحر في رؤيا ١٣)، سوف «يَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ» (دانيال ٧: ٢٥). إن أحد القوانين التي فكّرت هذه القوة أن تغييرها كان الوصية الرابعة- الوصية الوحيدة من الوصايا العشر التي تشير إلى الزمن وتشير مباشرة إلى الله باعتباره الرب الخالق الذي «صَنَعَ ... السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ» (خروج ٢٠: ١١).

ومن الواضح أن رسالة الملاك الأول تقودنا إلى هذه الوصية التي حاولت قوة الوحش أن تغييرها. كما توضح هذه الرسالة أيضاً أنه ينبغي أن نعبد الرب وحده باعتباره الخالق. في الواقع، إنه من بين الآيات السبع التي تشير إلى العبادة في رؤيا ١٢-١٤، نجد أن هذه الآية (رؤيا ١٤: ٧) هي الوحيدة التي تتكلم عن العبادة الحقيقية؛ في حين أن الآيات الست الأخرى تحذر عبادة الوحش وصورته باعتبارها عبادة مزيفة غير مُسْتَحَقَّة (رؤيا ١٣: ٤، ٨، ١٢، ١٥؛ ١٤: ٩، ١١). ومباشرة بعد وصف الملاك الثالث لمصير أولئك الذين ينخرطون في هذه العبادة الزائفة، يوصف متعبدو الله الحقيقيون بالكلمات التالية: «هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ» (رؤيا ١٤: ١٢).

وبعبارة أخرى، إن القيام بإعلان هذه الرسائل الخاصة بالملائكة الثلاثة يعمل على فصل البشرية جمعاء إلى مجموعتين اثنتين: أولئك الذين يعبدون الخالق من خلال حفظ وصاياه، بما في ذلك وصية سبت اليوم السابع، وأولئك الذين يعبدون الوحش وصورته. بعد ذلك، يقوم هذا الشكل الزائف من العبادة بتقديم بديل لعبادة الخالق من خلال حفظ الوصية الرابعة.

فكر أكثر في العلاقة بين العبادة والولاء. ما هي الجوانب الأساسية للعبادة والتي علينا الالتزام بها كي نظهر ولاءنا لله؟

## ختم الله

الختم، مثل التوقيع، يُستخدم للتحقق من صحة الوثيقة. في العصور القديمة، كان الختم عبارة عن طابع يغرس في الشمع اللين أو الطين لإظهار الموثوقية أو الملكية، وكان الختم يشير إلى سلطة مالكه.

ما هو ختم الله، وكيف ومتى يُعطى؟ أفسس ١: ١٣، ١٤؛ ٢ تيموثاوس ٢: ١٩؛ رؤيا ٧: ١-٤؛ ١٤: ١.

إن ختم الله هو علامة ملكية الله وحمايته لشعبه. يصف بولس عملية الختم فيما يتعلق بالاهتداء واستلام هبة الروح القدس. وهو يدعو هذه الهبة «وديعة» أو «عربون» يُعطى لجميع المؤمنين كضمان للفداء الشامل والميراث المستقبلي الذي سوف يحصلون عليهم عندما يأتي يسوع.

يُصور سفر الرؤيا عملية ختم أخرى قبل المجيء الثاني مباشرة. يُعطى هذا الختم النهائي للـ ١٤٤,٠٠٠ وقت حلول الروح القدس في المطر المتأخر. إن لهم اسم الله (أو توقيع) مكتوباً على جباههم. فمن خلال عمل الروح القدس في حياتهم سيبدأون في عكس صفات الله.

قارن بين ختم الله وسمه الوحش. ما هي الاختلافات المذكورة بينهما؟ رؤيا ٧: ٣؛ ١٤: ٩.

يُعطى الختم للمتعبدين الحقيقيين لله، في حين تعطى السمّة للمتعبدين للوحش. يُعطى الختم على الجبين فقط، مما يدل على أن العقل قد اختار بوضوح أن يعبد الله بالطريقة التي أمر الله أن يُعبد بها. أما سمّة الوحش، من ناحية أخرى، فتعطى إما على الجبين أو على اليد. وهذا يعني أن الناس قد يعبدون الوحش لأحد سببين: إما أنهم في عقولهم يتفقون معه معتقدين أنهم حقاً يعبدون الله، أو أنهم لا يتفقون معهم ولكنهم يقبلون السمّة لأنهم يخافون من العواقب الوخيمة لعدم الإذعان. وتتمثل هذه العواقب في عدم القدرة على البيع أو الشراء، والقتل في نهاية المطاف (رؤيا ١٣: ١٧، ١٥).

«أولئك الذين يتحدون مع العالم يقبلون المظهر الدنيوي ويستعدون لسمّة الوحش. أما أولئك الذين لا يضعون ثقتهم في أنفسهم، الذين يتواضعون أمام الله ويظهرون نفوسهم بإطاعة الحق، فيتسلمون المظهر السماوي ويستعدون لختم الله على جباههم» (روح النبوة، شهادات للكنيسة، المجلد ٥، صفحة ٢١٦).

## سمة الوحش

ما هي هذه السمة التي نحتاج إلى أن نتجنب الحصول عليها؟ وكما رأينا في درس سابق، فإن قوة الوحش الرابع في دانيال ٧، في مرحلتها الأخيرة (والمصوّرة على أنها الوحش الطالع من البحر في رؤيا ١٣)، سوف «يُظَنُّ أَنَّهُ يُعَيِّرُ الْأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ» (دانيال ٧: ٢٥). إن إحدى السُّنَنَ التي فكرت هذه القوة أن تغيّرها كانت الوصية الرابعة- الوصية الوحيدة من الوصايا العشر التي تشير إلى الزمن وتشير مباشرة إلى الله باعتباره الرب الخالق الذي «صَنَعَ ... السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ» (خروج ٢٠: ١١).

وفي الوقت نفسه، فإن رسالة الملاك الأول تقود القارئ مجدداً إلى هذه الوصية التي حاولت قوة الوحش أن تغيّرها. وتوضح هذه الرسالة أيضاً أنه ينبغي أن نعبد الرب وحده باعتباره الخالق. ثم وبعد التحذير بشأن مصير أولئك الذين يعبدون «الوحش وصورته» (رؤيا ١٤: ٩) بدلاً من عبادة الله، يتم تصوير شعب الله المؤمنين في رؤيا ١٤: ١٢.

اقرأ رؤيا ١٤: ١٢. وبالنظر إلى السياق المباشر، كيف للوصف المقدم عن شعب الله المؤمنين أن يساعدنا على فهم السبب الذي يجعل السبت أمراً أساسياً بالنسبة للأحداث النهائية؟

تقول الآية: «هَذَا صَبْرُ الْفِدْيَسِيِّينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللَّهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ» (رؤيا ١٤: ١٢). وكما رأينا، فإن الوصية الرابعة متضمنة في «وصايا الله»، وهي وصية السبت التي تشير إلى الله باعتباره الخالق، وباعتباره الوحيد الذي ينبغي يُعْبَد. لا عجب إذن في أن ينظر الكثيرون إلى مسألة «سمة الوحش» على أنها مرتبطة ارتباطاً مباشراً بمسألة العبادة في يوم الأحد، الذي هو «سبت» مزيف». فإن الكتاب المُقَدَّس لا يأمر بحفظ الأحد، بل بالأحرى يأمر بحفظ الوصية الرابعة.

هل هذا يعني أن المسيحيين الذي يتعبدون في يوم الأحد قد حصلوا على سمة الوحش الآن؟ الإجابة هي لا. فإنه وفقاً لرؤيا ١٣: ١٥، أولئك الذين يرفضون الانضمام لعبادة الوحش الزائفة سوف يُقتلون. فإن هذه المسألة سوف تصبح في نهاية المطاف مسألة حياة أو موت. مع ذلك، فإنه من الواضح أن الأحداث لم تصل بعد إلى هذه النقطة، وسمة الوحش لن تعطى إلى أن يأتي هذا الاختبار النهائي المتعلق بالاختيار بين يوم العبادة الحقيقي ويوم العبادة المزيف. لذلك، فإنه ليس هناك أحد قد تسلم سمة الوحش بعد.

وصايا الله. إيمان يسوع. لماذا تعد هذه السمات، حتى في وقتنا الراهن، جوانب حاسمة ومصيرية بالنسبة لما يعنيه أن تكون مسيحياً حقيقياً؟

## السبت باعتباره الختم

كما رأينا، فإن سبت اليوم السابع كان علامة شعب الله الحقيقيين على مر التاريخ، بداية من آدم وحواء واستمر هكذا خلال زمن إسرائيل. كما نرى أن كنيسة العهد الجديد قد داومت على حفظ السبت، فهذا هو ما فعله يسوع والرُّسل. وسيبقى حفظ وصية السبت علامة مميزة لشعب الله في زمن النهاية، أولئك الذين «يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع» (رؤيا ١٤: ١٢).

لماذا يعد السبت مهماً جداً، وما هي دلالاته الخاصة بالنسبة للمسيحيين؟  
(خروج ٢٠: ٨-١١؛ عبرانيين ٤: ٩، ١٠.)

يظهر السبت في قلب الوصايا العشر. لقد أعطي من قبل الخالق كعلامة أو ختم يدل على سلطته. فإن وصية السبت تُعرّف الله بالاسم، «الرَّبُّ إِلَهُكَ». كما تحدد نطاق سلطانه «السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا» كما تحدد أيضاً أساس سلطته، «لأنَّ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، ... وَاسْتَرَحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ.» يُعرّف العهد الجديد المسيح بأنه هو الذي بهِ عَمِلَ اللهُ الْعَالَمِينَ (يوحنا ١: ٣-١؛ كولوسي ١: ١٦؛ عبرانيين ١: ١، ٢). إنَّ المسيح هو الذي خلق عالمنا في ستة أيام واستراح في اليوم السابع. لذلك، فإنَّ هناك دلالة كبيرة في ما فعله المسيح إذ كان معلقاً على الصليب في تلك الجمعة بعد الظهر، حيث صرخ قائلاً، «قد أكمل!» (يوحنا ١٩: ٣٠). فكما استراح المسيح في يوم السبت بعد الانتهاء من عمل الخلق، استراح أيضاً في القبر يوم السبت بعد الانتهاء من عمله الكفاري، من خلال موته نيابة عنا لأجل فدائنا. لذلك، فالسبت مبارك بركة مضاعفة، أولاً عند الخلق، ثم على الصليب. وهذا هو السبب، وفقاً لسفر العبرانيين، في أنَّ المسيحي الذي يستريح في يوم السبت إنَّما يُظْهِرُ أَنَّهُ «اسْتَرَحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ» (عبرانيين ٤: ١٠). إن السبت هو رمز مثالي لحقيقة أنه لا يمكننا تخلص أنفسنا، وبأن ما قام به المسيح هو ما جعل خلاصنا ممكناً من خلال الإيمان (قارن عبرانيين ١٢: ٢).

إذا كان السبت يرمز إلى الراحة من أعمالنا، فما الذي يمثله حفظ الأحد، وكيف يتناسب هذا مع الميزة الأساسية لبابل؟

**لمزيد من الدرس:** «بمجرد أن يختم شعب الله على جباههم - وهم لا يختمون بختم أو علامة يمكن رؤيتها، وإنما من خلال الثبات في الحق فكرياً وروحياً بحيث لا يمكن زعزعتهم - فبمجرد أن يختم شعب الله ويستعدوا للغربة، فسوف تأتي. في الواقع، لقد بدأت بالفعل؛ إن أحكام الله هي الآن على الأرض، ... كي ما نعرف ما هو قادم» (روح النبوة، الإيمان الذي به أحياء، صفحة ٢٨٥).

«سيكون السبب الاختبار العظيم للولاء لأنه نقطة الحق المختلف والمتنازع عليها بوجه خاص. فعندما يتضح الاختبار الأخير لدى الناس ويقولون كلمتهم حينئذ يوضع حد فاصل بين من يعبدون الله ومن لا يعبدونه. ففي حين أن حفظ السبب الزائف إطاعة لشريعة الدولة خلافاً لما تأمر به الوصية الرابعة هو مجاهرة بالولاء لسلطان مضاد لسلطان الله فإن حفظ السبب الحقيقي إطاعة لشريعة الله هو برهان الولاء للخالق. وفي حين أن فريقاً، يقوله رمز الخضوع للسلطات الأرضية، يقبل سمة الوحش، والفريق الآخر إذ يختار علامة الولاء لسلطان الله يقبل ختم الله» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٥٦).

### أسئلة للنقاش

١. ما هي الطرق، طرق لا تسبب صراعاً وجدلاً لا لزوماً لهما، التي يمكننا من خلالها أن نظهر للآخرين الحقيقة فيما يتعلق بسمة الوحش وختم الله؟ على سبيل المثال، لماذا يجب أن نؤكد على حقيقة أن لا أحد الآن قد تلقى سمة الوحش؟

٢. ما هي العلاقة التي تربط السبب بختم الروح القدس؟

٣. امعن التفكير في الفكرة أعلاه حول ختم الله باعتباره «الثبات في الحق فكرياً وروحياً» ما الذي يعنيه ذلك؟

٤. ناقش الأمور التي تميز بابل الروحية وقيمها وطرقها؟ كيف تختلف قيم بابل عن تلك التي لملكوت الله؟ كيف يمكن لبعض من قيم بابل أن تزحف إلى داخل كنيستنا في الوقت الراهن؟ كيف نتعلم التعرف على هذه القيم ونسعى إلى التعامل معها، ولكن بطريقة مسيحية، طريقة تعكس قيم ملكوت الله؟